قصص بوليسية للأولاد

لغز المتحف

رائحة لغز



لوزة

كانت السيارة التاكسى التى تحمل الأصدقاء الخمسة: "لوزة" و"نوسة" و"عاطف" و"تختخ" و" محب "قد عبرت كوبرى الجلاء وانحرفت خلف فندق الشيراتون ثم عرجت يساراً متجهه إلى شارع النيل ، فقال " تختخ " موجهاً حديثه إلى السائق : هنا من فضلك .

وأخذت السيارة تقترب من العنوان المطلوب وقال "عاطف" : هذا ثالث متحف نزوره خلال الأسبوعين الماضيين . . إنها فكرة رائعة حقاً التى اقترحها " محب " أن نقوم بزيارة جميع متاحف بلدنا فى العطلة بدلا من إضاعتها فى اللعب .

لوزة : وهل متحف " محمد محمود خليل " الذى

ستزوره الآن كبير مثل المتحف المصرى أو متحف القلعة ؟

تختخ : لا ، إنه متحف صغير فى قصر . . وصاحبه المرحوم " محمد محمود خليل " كان من كبار الأثرياء وكان هو وزوجته يحبان اقتناء التحف الثمينة واللوحات النادرة . . وقد جمعا معًا مجموعة ممتازة من اللوحات والتماثيل تساوى ملايين الجنيهات . . . .

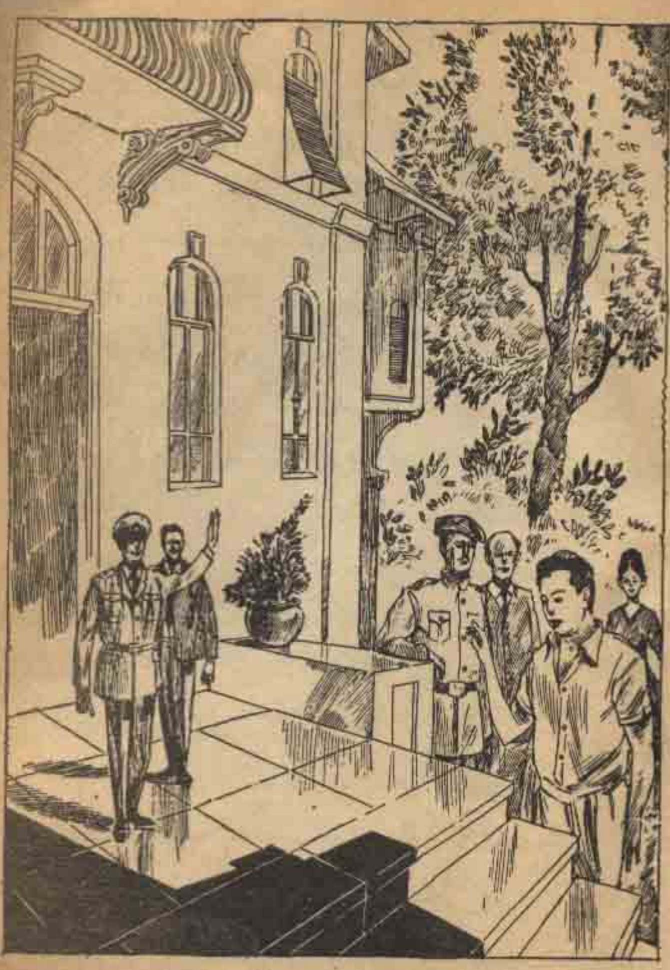
عاطف : ملايين الجنيهات ؟ !

تختخ : نعم . . فهناك ١٣٣ لوحة كبيرة لمشاهير الرسامين العالميين عدا ٥٨ لوحة صغيرة و ٤٢ تمثالا .

لوزة : ومن أين عرفت هذه المعلومات ؟

تختخ : من الدليل ، فلكل متحف دليل ، ومعى دليل المتحف الذى أعدّته وزارة الثقافة وبه كل المعلومات اللازمة عن المتحف .

. ووقف التاكسى ونزل الأصدقاء الخمسة ، ونفذوا من باب الحديقة الواسع متجهين إلى المتحف . . ولكن كانت فى انتظارهم مفاجأة سخيفة ، فقد كان المتحف مغلق الأبواب . . يقف ببابه الرئيسى بعض الناس يتحدثون ، فاقترب الأصدقاء منهم . . ولاحظوا أن بينهم عدداً من



وفى الزحام وجد الأصدقاء عدداً من رجال الشرطة

رجال الشرطة فسأل "تختخ" أقرب الواقفين إليه : ماذا حدث ؟ ولماذا يقف رجال الشرطة هنا ؟

رد الرجل فى ضيق : إنهم يقومون بجرد المتحف .

تختخ : لماذا ؟

الرجل : لقد حاول أحد اللصوص سرقة المتحف أمس ليلا ، وقد استطاع الحارس رؤيته فى الظلام فأطلق عليه الرصاص ، ولكن اللص استطاع أن يهرب .

تختخ : وهل عرفوا ما سرقه ؟

الرجل : « لقد جاءت لجنة من وزارة الثقافة والإرشاد هذا الصباح لجرد المتحف بشكل عاجل . . ولا أحد يدرى ماذا وجدوا .

قال "عاطف" : هيا بنا نخرج إلى كورنيش النيل ، ونجلس فى كازينو كليوباترا فهو قريب من هنا ، بدلا من العودة إلى المعادى .

لوزة : من الأفضل أن ننتظر نتيجة الجرد . . فقد تكون هناك سرقة فنشارك فى البحث عن اللص .

نوسة : إننا لم نحضر للبحث عن لصوص ، لقد جئنا لمشاهدة ما فى المتحف من لوحات وتماثيل يا "لوزة" ،

فدعك من الألغاز والمطاردات .

لوزة : إن المغامرين الخمسة لا ينسون عملهم ، وما دام هناك لغز فلا بد من حله .

عاطف: ومن أين عرفت أن هناك لغزاً ؟

لوزة : إننى أشم رائحة الألغاز والمغامرات ، وأؤكد لكم أن فى هذا القصر لغزاً فى انتظارنا .

وفى تلك اللحظة خرج عدد من الرجال من باب القصر ، وهم يبتسمون وسمع الأصدقاء أحدهم يقول : ليس هناك شىء ناقص على الإطلاق . . إن التماثيل واللوحات كلها موجودة كاملة لم يمسها أحد .

قال الآخر : وليس هناك أثر فى الأبواب أو النوافذ لمحاولة دخول القصر . . إن الحارس كان واهماً . . أو لعل أحد المتشردين حاول النوم فى حديقة القصر فرآه الحارس وظنه لصاً .

نظر الأصدقاء جميعاً إلى " لوزة " التى نكست رأسها فى خجل ، فقد ثبت أنه ليس هناك لغز ولا مغامرة فى القصر . . وقال "عاطف" ساخراً : يبدو أنك مصابة بزكام يا " لوزة " ، فليس هناك رائحة لغز ولا حتى رائحة كولونيا .

اقترب " محب " من أحد الرجال سائلا : هل يمكننا دخول المتحف الآن ؟

الرجل : بعد ربع ساعة

محب : ما رأيكم ، هل نذهب إلى الكازينو ثم نعود ؟

تختخ : لا داعى لإضاعة الوقت، الساعة الآن الحادية عشرة ونريد أن نعود فى موعد الغداء إلى المعادى . تعالوا نتمشى فى الحديقة حتى يأتى وقت الدخول .

وهكذا سار الأصدقاء فى أرجاء الحديقة الواسعة . . واقتربوا من السور الذى يفصل بين المتحف والمنزل المجاور . . كانت الأشجار الضخمة تقف فى صف طويل بجوار السور ، والنباتات المتسلقة تغطيه بكثافة شديدة ، وقالت " لوزة " وهى تنحنى إلى الأرض بجوار السور : لقد سقط منديل من أحدهم فى هذا المكان .

ثم التقطت منديلا أبيض ، ولكنها ألقته فجأة من يدها قائلة : إن به آثار دماء .

أثارت كلمة دماء انتباه الأصدقاء جميعًا ، وقال " تختخ" وهو ينحنى ويأخذ المنديل : إن الألغاز

والمغامرات قد أثرت فى أعصابك وخيالك يا " لوزة " فكل لون أحمر تظنين أنه دم .

وفرد " تختخ " المنديل ، وكان واضحًا فيه آثار دماء فقال "محب" : إنها دماء فعلا و " لوزة" لم تتخيل شيئًا .

وأحاط الأصدقاء بالمنديل وأخذوا يتأملونه ، لم يكن اللون الأحمر هو اللون الوحيد ولو أنه كان اللون الغالب ، فقد كانت هناك ألوان أخرى زرقاء وصفراء .. فقالت " نوسة " : إن على المنديل كما هو واضح ألوانًا أخرى .. وليس من المعقول أن تكون آثار دماء بهذه الألوان .

قرب " تختخ " المنديل من أنفه وقال : إنها آثار ألوان زيتية .

نوسة : إن صاحب المنديل إذاً نقاش ممن يدهنون الجدران .

عاطف : المعقول أن يكون رسامًا مثلا ، وهنا قرب المتحف .

أخذ " تختخ " يتأمل المنديل طويلا ثم قال : إن هناك آثار بصمات على المنديل ، ومن الواضح أن الرسام أو النقاش كان يمسح أصابعه فيه .

نوسة : ولكن من أين أتت آثار الدماء ؟

لوزة : لعله وهو يرسم قد جرح أصبعه ومسحه فى المنديل . . ولو أن كمية الدماء تدل على أكثر من مجرد جرح بسيط . . !

تختخ : هذا ممكن .

ثم أخرج " تختخ " ورقة لف فيها المنديل ووضعه فى جيبه .

فقال "محب" : لماذا تحتفظ بهذا المنديل القذر ؟

تختخ : لا أدرى، لقد شممت مع رائحة الزيت رائحة مغامرة كما قالت " لوزة " ، انظروا حولكم فقد تجدون شيئاً آخر .

وانتشر الأصدقاء حول السور يبحثون هنا وهناك ، ومرة أخرى قالت "لوزة" : تعالوا هنا .. إنى أجد آثار شخص كان نائماً .

أسرع الأصدقاء حيث تقف " لوزة " بجوار السور مباشرة ، وكان ثمة حوض من الزهور قد تكسر تماماً بطول يساوى طول رجل . . ثم وجد " محب " عند طرف الحوض بعض أعقاب السجائر فأخذ " تختخ " يجمعها

ويعدها ثم قال : تسع سجائر . . إن هذا يعنى أن الذى دخنها قضى وقتاً طويلا فى هذا المكان . . ثم إنه يدخن سجاير أجنبيه من نوع "جولواز" الفرنسية .

قالت "لوزة" : هناك أيضاً آثار متعددة متجهة إلى السور . . إنها آثار خفيفة وعميقة متقاربة .

وأخذ الأصدقاء يتبعون الآثار حتى السور . . وكان هناك أثر لقدمين غائرتين فى طين الحوض . . وكانت الآثار متكررة . . وعلى ارتفاع السور كانت النباتات ، متكسرة ومشوهة . . وعلى الأرض كان هناك قلم رصاص من نوع « كوهينور » مما يستعمله الرسامون ، وبعض دبابيس الرسم .

قال "تختخ" : لقد كان هنا بلا شك رسام قضى فترة طويلة ، وحاول تسلق السور إلى الناحية الأخرى .

نوسة : رسام . . ولماذا رسام ؟

تختخ : هذا واضح من كل الآثار التى تركها . . منديل ملوث بالألوان ، قلم رصاص من النوع الذى يشيع استخدامه بين الفنانين . . دبابيس رسم . . إنه بلا شك رسام .

عاطف : وماذا يعنى هذا كله ؟

تختخ : لا شىء حتى الآن . . وليس هناك قانون لمعاقبة رسام حاول أن يقضى بعض الوقت فى الحديقة . . ولعله كان يريد رسم منظر طبيعى منها وجرح أصبعه لسبب أو آخر .

محب : ولماذا حاول تسلق السور ؟

تختخ : لا أدرى . . وهيا بنا إلى المتحف ، فقد قضينا وقتًا طويلا هنا .



الألوف والملايين



الفنان "مأمون"

دخل الأصدقاء إلى المتحف أخيراً . . كان مكونًا من دورين بسلم داخلى يصل بينهما . . وأخذوا يطوفون باللوحات واحدة واحدة . . يتأملون فى إعجاب ما أثمرته أنامل أعظم الرسامين . . وقفوا أمام لوحة « رئيس عربى » للرسام " ديلاكروا " فقالت "نوسة" : إننى لا أفهم كثيراً فى الرسم ، ولكن هذه اللوحة جميلة حقًا .

عاطف : أعتقد أنها تساوى بضعة ألوف من الجنيهات .

وسمع الأصدقاء صوتًا يأتى من خلفهم قائلا : أكثر من مائة ألف جنيه .

والتفت الأصدقاء إلى الصوت فوجدوا شابًا قدم لهم

نفسه على أنه الفنان " مأمون " وكانوا يسمعون بهذا الاسم من المجلات. وعاد " مأمون" إلى الحديث قائلا : إن " ديلاكروا " من أشهر الفنانين الفرنسيين فى القرن التاسع عشر . ويعد من خير من استخدم اللون فى الرسم ، وهو الذى وضع أسس تقسيم درجات اللون . . مما يجعل للوحاته وألوانه شكل الحرير الناعم، وهو من الفنانين الفرنسيين القلائل الذين زاروا الشرق . . فقد زار المغرب عام ١٨٢٣ وتأثر بالألوان الشرقية وانعكست بعد ذلك فى أعماله ، وله فى هذا المتحف ثمان لوحات منها ثلاث تحمل توقيعه . . أكبرها لوحة «حوريات تستحم» ومقاسها ٦٠ × ٤٨ وقد اشتراها المرحوم "محمد محمود خليل" من مزاد فى باريس عام ١٩٤٧ ودفع قيمتها نحو خمسين ألف جنيه .

قالت " لوزة " : هل هناك فنانون آخرون من المشاهير لهم لوحات فى هذا المتحف؟

رد "مأمون" : نعم.. هنا لوحات لأشهر الفنانين الفرنسيين بالذات ومنهم "دوميه" و"ديجا" و"جوجان" و"فانيه" و"رينوار" و" تولوز" . . وغيرهم . ومن المصريين " محمود سعيد ".

محب : وكم تساوى هذه اللوحات ؟

مأمون : رقم كبير جداً . . ومن الصعب تقدير قيمتها ، ولكن بالتأكيد يزيد ثمنها على بضعة ملايين من الجنيهات .

عاطف : ملايين ؟ !

مأمون : طبعاً .. إن بعض اللوحات العالمية بيعت فى الشهور الماضية بمبالغ تصل إلى أكثر من مليون جنيه للوحة الواحدة . . وفى هذا المتحف ١٢٣ لوحة . . فتصور كم يكون الثمن ! !

وأخذ الأصدقاء يتنقلون بين غرف المتحف المختلفة . . و" مأمون " يصحبهم ويشرح لهم .. وهو سعيد أن هؤلاء الصغار يزورون المتاحف ، ويتزودون بالمعلومات الفنية بدلا من قضاء الوقت كله فى اللعب والجرى .

وافترق " مأمون " عنهم بعد أن أعطاهم عنوانه ورقم تليفونه . . وعرفوا أنه يسكن فى فيلا فى المقطم وقد دعاهم لقضاء يوم عنده فى الفيلا ليتحدث إليهم حديثاً أطول عن فن التصوير الزيتى .

قضى الأصدقاء وقتاً طيباً فى المتحف ، ثم قرروا الانصراف لاقتراب موعد الغداء ، وعندما وصلوا إلى الباب

قالت "لوزة": هل نعود إلى المعادى دون أن نحل اللغز ؟

عاطف: أى لغز ؟

لوزة : لغز الآثار التى وجدناها فى الحديقة .

عاطف : إن هذا شيء مضحك حقاً ، ففى العادة تقع الجريمة ثم نبحث عن أدلة لحل غموضها ، أما أن نجد الأدلة ثم نبحث عن جريمة ، فشيء لم أسمع عنه !

لوزة : ألم يقل الحارس إنه شاهد شبحاً فى الظلام وأطلق عليه الرصاص ؟

عاطف: وماذا فى هذا ؟

لوزة : ماذا كان يفعل هذا الشبح فى الحديقة ؟

عاطف : يفعل ما يشاء ! لقد ثبت أن شيئاً من المتحف لم يسرق ، ومعنى ذلك أنه ليس هناك جريمة على الإطلاق ، ووجود شخص فى الحديقة لا يدل على حدوث شيء .

كان بقية الأصدقاء يتابعون الحوار بين "لوزة" وشقيقها "عاطف" باهتمام ، فقد كان "عاطف" يتضايق من إلحاح أخته "لوزة" ، ومحاولتها البحث عن لغز فى كل شيء .

وفجأة قال "محب": إننى أرى فى الحديقة أعمدة كثيرة



للإنارة ؛ فكيف يقول الحارس إن الحديقة كانت مظلمة ؟

تختخ : هذه ملاحظة معقولة ... تعالوا نسأل الحارس .

كان الحارس يجلس على كرسى أمام باب القصر ... فاتجه إليه الأصدقاء، وبعد أن حيوه قال "تختخ" مفتتحاً الحديث فى براعة : الحمد لله على أن شيئاً لم يسرق من المتحف .

الحارس : فعلا الحمد لله .. وإلا وقعت فى مشكلة خطيرة .

تختخ : وهل تحرس القصر وحدك ؟

الحارس : هناك حارس آخر يجلس أمام باب الحديقة، وعادة نجلس معاً . . ولكن حدث أمس حوالى الثانية بعد منتصف الليل أن تركت مقعدى أمام الحديقة وعدت إلى غرفتى أمام القصر لأحضر شيئاً . . وفجأة وجدت النور ينطفئ وسمعت صوت أقدام تتحرك فى الحديقة . . واستطاعت عيناى أن تألفا الظلام بعد ثوان قليلة ، وعلى ضوء الشارع استطعت أن أرى شبحاً يجرى فى طرف الحديقة ، فأطلقت عليه النار .. ثم أسرعت إليه ولكننى لم أجد شيئاً، فالأشجار كثيفة قرب السور وخشيت أن يكون له شركاء داخل القصر فعدت إلى القصر . . وحضر زميلى وانتظرت أن يعود النور ولكنه ظل مطفأ . . ولاحظنا أن بقية المنازل التى حولنا مضاءة ومعنى هذا أن الضوء انقطع عن المتحف وحده . . وليس معنا مفتاح لأن المفتاح مع أمين المتحف الذى يأتى فى الصباح . . فطفنا حول القصر واختبرنا الأبواب والنوافذ ، ولكنها كانت جميعاً مغلقة . . فرجحنا أن شبح الحديقة متشرد حاول النوم فى الحديقة .. وقد حدث ذلك من قبل، فسكتنا ولم نجد فائدة من إزعاج أمين المتحف فى هذه الساعة

المتأخرة من الليل . . وانتظرنا حتى الصباح خاصة والنور مطفأ وليس من الممكن إصلاحه ليلا . وعندما حضر وأخبرناه قرر الاتصال بالشرطة وتكوين لجنة للجرد . . والحمد لله فإنهم لم يجدوا شيئاً ناقصاً من المتحف .

تختخ : وهل عرفت لماذا انطفأ النور فى القصر ؟

هب الحارس واقفاً وهو يضرب رأسه بيده قائلا : لقد نسيت هذه المسألة تماماً وانشغلت باللجنة ، خاصة بعد أن جاء النهار ونسيت مسألة النور تماماً !

وأسرع الحارس إلى داخل المتحف ، فأشار "تختخ" إلى الأصدقاء أن ينتظروه وأسرع خلفه . . اتجه الرجل إلى الحديقة حيث كان مطبخ القصر سابقاً وقد أصبح مخزناً، وفتح الباب ودخل ، وأطل على اللوحة التى تخرج منها أسلاك الكهرباء إلى بقية القصر . . ودهش أن وجد أن الأكباس التى توصل التيار إلى القصر مرفوعة من مكانها ، وموضوعة فوق اللوحة !

قال الحارس فى دهشة شديدة : إن شخصاً قد رفع هذه الأكباس من مكانها . . لقد كان هناك شخص داخل القصر . . ولكن من هو ؟!

قال "تختخ" : لعله شبح الحديقة .

الحارس : ولكن كيف خرج ؟! لقد كانت الأبواب كلها مغلقة .

تختخ : ربما كان له شريك داخل المتحف .

الحارس : لا أحد يوجد فى المتحف بعد إغلاقه مطلقاً .

تختخ : وماذا ستفعل الآن .

الحارس : لا أدرى . . على كل حال ما دامت نتيجة الجرد أثبتت أن شيئاً لم يسرق من المتحف ، فلا داعى لإثارة المشاكل .

ثم أخذ يضع الأكياس مكانها . . فقال "تختخ" : هل تسمح لى أن أرى هذا الكيس ؟

وناوله الحارس أحد الأكياس ، ففحصه "تختخ" بدقة ، ورأى آثار ألوان خفيفة عليه ، كان واضحاً أنها من آثار أصابع الذى رفعها .

انصرف "تختخ" إلى الأصدقاء ، وسرعان ما استقلوا تاكسياً حملهم إلى محطة باب اللوق حيث استقلوا القطار إلى المعادى .



كان "تختخ" صامتاً طول الوقت فسأله "محب" : لماذا أنت صامت يا "تختخ" . . هل تفكر فى شىء هام ؟

تختخ : لقد وجدت آثار الوان على الكيس من نفس الألوان التى وجدناها على المنديل . .

كان "تختخ" قد نسى المنديل تماماً ، وتذكره فى هذه اللحظة ، فأخرجه بسرعة من جيبه وأخذ يتأمله ثم قال : نفس الألوان تقريباً . . الأحمر والأصفر . . لقد كان شبح الحديقة داخل المتحف . . ولكن كيف ؟! وماذا

فعل ؟! ولماذا لم يسرق شيئًا ؟! فكلها أسئلة لا أملك الإجابة عنها !

وصل القطار إلى المعادى وتفرق الأصدقاء على أن يلتقوا فى المساء فى حديقة " عاطف " كالمعتاد .

وفى الموعد اجتمع الأصدقاء فى حديقة " عاطف " عدا " تختخ " . كانت الشمس قد بدأت تغيب . . ونسمة باردة تهب على الحديقة الجميلة . . وجلسوا جميعًا فى انتظار " تختخ " الذى حضر متأخرًا عن موعده بنصف ساعة ، فقال معتذرًا : آسف جدًا لتأخيرى . . لقد جلست أفكر فى شبح حديقة المتحف فترة طويلة .

لوزة : وهل وجدت لغزًا ؟

تختخ : لقد وجدت نصف لغز . . وعلينا أن نجد النصف الآخر .

عاطف : هل تحكى لنا نصف اللغز ؟

تختخ : نعم . . فقد نصل عن طريق التفكير معًا إلى النصف الآخر .

نصف اللغز


محب

قال " تختخ " : من المؤكد أن هذا الإنسان المجهول ، ولنسمه شبح الحديقة ، كان موجودًا بالمتحف ليلا ، أما كيف استطاع أن يدخل برغم أن الأبواب والنوافذ سليمة ولم تكسر ، فليس هناك سوى تفسير واحد . . هو أنه كان موجودًا فى المتحف قبل إغلاقه . . ثم استطاع بشكل ما أن يختفى عن عينى الحارس خلف تمثال أو فى دورة المياه حتى أغلق المتحف أبوابه . . وظل فى مكانه حتى الساعة الثانية صباحًا . . ولست أدرى لماذا انتظر كل هذه المدة أى من الخامسة وهو موعد إغلاق المتحف إلى الثانية صباحًا ، أى نحو عشر ساعات .

وصمت " تختخ " قليلا ثم عاد إلى حديثه قائلا :

وفى الساعة الثانية صباحاً رفع النور ليطفئ أنوار الحديقة ثم فتح أحد نوافذ المتحف وقفز إلى الحديقة وأغلق النافذة من الخارج . . ثم أسرع ليقفز السور ولكن لسوء حظه كان حارس المتحف قد عاد – كما قال – ليأخذ شيئاً من حجرته فشاهده وأطلق عليه الرصاص وأصابه .

محب : بدليل آثار الدماء التى وجدناها قرب السور وعلى المنديل .

تختخ : صحيح . . ولكن قد يكون قد جرح فى أثناء القفز أو فى أثناء محاولته تسلق السور . . ولكن دليل الإصابة أنه بقى فى مكانه فى حوض الزهور فترة طويلة دخن فيها هذا العدد الكبير من السجاير .. لقد كان عاجزاً عن الحركة . . وانتظر فترة طويلة حتى استرد قواه ثم قفز السور » .

عاطف : وهناك رأى آخر . . ربما خشى أن يسير ليلا وهو مصاب فيلفت الأنظار .

نوسة : أو أنه كان يحمل شيئاً يخشى أن يراه أحد معه . . فانتظر إلى قرب الصباح حيث تنشط حركة الشوارع وغادر المكان .

تختخ : كل هذه الأسباب معقولة . . وبقى شىء . . إن هذا الشبح رسام أو له مهنة متعلقة بالألوان . . بدليل آثار الألوان التى وجدناها على المنديل والآثار التى وجدتها على أكياس النور .

لوزة : ولكن السؤال الهام هو: لماذا فعل كل هذا مادام لم يسرق شيئاً ؟ ! لقد تأكدت لجنة الجرد من أن شيئاً من محتويات المتحف لم ينقص . . فماذا كان هذا المجهول يفعل هناك ؟

قال "عاطف" : لعله كان يتمتع بمشاهدة المتحف وحده .

ضحك الأصدقاء . . للنكتة . . ولكن السؤال بقى معلقاً . . وفجأة قال " محب" : إننى أظن أن هذا الشبح من المترددين على المتحف . . فهو يعرف عادات الحارس وأن الحارس يذهب للجلوس مع زميله أمام باب الحديقة ، وإلا لما غامر بفتح النافذة والحارس يجلس أمام باب المتحف نفسه .



تختخ : هذا ممكن . . وفى هذه الحالة يكون أمامنا خيط نسير خلفه .

محب : بل عدة خيوط . . فعندنا أولا أنه رسام ، وهذا يضيق نطاق البحث ، فبدلا من البحث عن شخص بين ملايين الأشخاص فى القاهرة ، يمكن البحث عنه فى نطاق الرسامين . . ثانيًا هو يدخن سجاير من نوع خاص ، ليست مصرية وليست من الماركات العالمية المعروفة عندنا ، وقد نسيت اسمها .

تختخ : جولواز !

[illegible] : إنه رسام يدخن سجاير جولواز وهو يتردد على المتحف .

نوسة : وهو مصاب أيضًا .

تختخ : إنها استنتاجات ممتازة حقًّا .

محب : بقى السؤال الهام هو : لماذا دخل المتحف ، واختبأ فيه ، وعرض نفسه للموت ما دام لم يسرق شيئًا ؟

عاطف : هذا هو النصف الآخر من اللغز . . النصف الهام .

تختخ : إن الفنانين عمومًا ليسوا كالأشخاص العاديين ، فلهم بعض النواحى الشاذة فى تصرفاتهم لا يتصورها الشخص العادى . . وقد يكون لهذا الفنان هواية خاصة لا نعرفها .

محب : من المؤكد أنها ليست هواية المبيت فى المتاحف .

تختخ : من يدرى .

نوسة : ولكن لماذا يطفئ النور ، برغم أن انطفاء النور يمكن أن يلفت إليه الأنظار ؟

تختخ : لأنه كان يخشى أن يراه الحارسان وهما

بجلسان أمام الحديقة ، وقد اعتمد على أن الحارسين سيظنان أن النور انطفأ من تلقاء نفسه لعطل ما . . وهو شيء يمكن حدوثه .

عاطف : هناك شيء آخر . . أو سؤال آخر . .

هو : لماذا بقى تسع ساعات حتى يخرج من المتحف ؟

تختخ : لا أدرى . . على كل حال . . لقد استطعنا أن نصل إلى استنتاجات محددة . . وسنرى ماذا يفعل رجال الشرطة .

لوزة : تعالوا نسأل المفتش " سامى " .

تختخ : المفتش " سامى " سافر فى مهمة خارج القاهرة منذ ثلاثة أيام وعندما يعود سنعرض عليه الموضوع .

محب : وما هى خطوتنا التالية ؟

تختخ : أرى أن نزور الرسام " مأمون " فى المقطم ، إن المقطم مرتفع عن القاهرة ودرجة الحرارة فيه أقل ، ويمكن أن نقضى يومًا جميلا عنده . . ومنازل الرسامين عادة تشبه المتاحف ، فيمكن أن نشاهد لوحاته ولوحات غيره من الرسامين التى يحتفظ بها ، وفى الوقت نفسه فإن حديثنا معه

سيكون مفيداً لنا جدا ، ويمكن أن يفتح لنا آفاقاً من المعرفة فى عالم الفن والألوان وهو ما نحتاج إليه فى ثقافتنا الفنية .

وافق الأصدقاء جميعًا على الاقتراح بحماس . . وافترقوا على أن يلتقوا فى اليوم التالى ليذهبوا إلى " مأمون " فى المقطم . . وقال لهم " تختخ " إنه سيتصل بالرسام هذا المساء ليستأذنه فى زيارته .

رحب الفنان " مأمون " بحضورهم ، وهكذا اجتمعوا فى الصباح التالى وبدءوا رحلتهم . كانت رحلة طويلة بين المعادى والمقطم . . ولكنها كانت رحلة ممتعة . . وقالت "لوزة" : هذه أول مرة نزور فيها المقطم دون أن نكون فى مغامرة ، فهل تذكرون متى جئنا إلى المقطم قبلا ؟

نوسة : أذكر عند مطاردتنا للعصابة التى خطفت الأمير " كريم " فى لغز الأمير المخطوف . . ومرة ثانية فى لغز الرسالة الطائرة . . ولكن " عاطف " وحده هو الذى دخل وكر العصابة .

عاطف : ثم حضرتم جميعًا بعدى ، وشاهدتم زعيم العصابة العاجز عن الحركة .

لوزة : كانت مغامرة رهيبة .

تختخ : لعلنا نعثر فى المقطم على لغز ثالث .

ردت " لوزة " بحماس : إننى أحس بذلك . .

وكانت السيارة تدور بين الصخور العالية فى طرقات المقطم صاعدة . . والهواء منعشاً لارتفاع المقطم عن القاهرة . . والأصدقاء جميعًا يحسون بالسعادة لأنهم سيقضون فترة ممتعة فى ضيافة الرسام " مأمون " .

وبعد أن سألوا عن العنوان وصلوا إلى ڤيلا الفنان حيث كان فى انتظارهم على باب الحديقة ، وقد أمسك بآلة لتشذيب الحشائش . . وعندما شاهدهم صاح : تعالوا ساعدونى .

وبعد أن تبادلوا التحية معه . دخلوا الحديقة ، حيث كان الفنان يقوم بريها وسرعان ما اشتركوا معه . . وأمسكت " نوسة " بالخرطوم . . ترش الزهور الجميلة ثم تعبث مع الأصدقاء أحيانًا برشهم برذاذ خفيف .

وبعد أن انتهوا من رش الحديقة ، جلسوا يتناولون الشاى ومعهم زوجة الفنان وطفلته الصغيرة . . وسرعان ما اتجه حديثهم إلى الفنانين واللوحات ، فأخذ " مأمون " يروى لهم قصصًا شيقة عن حياة الفنانين . . قال " مأمون " : إن

أكثر الفنانين قابلوا فى بداية حياتهم الفنية متاعب ومشاق هائلة . . خاصة الذين حاولوا أن يشقوا طريقًا جديدًا فى الفن . وروى لهم قصة الفنان " فان جوخ " الهولندى الذى كانت مشاعره النبيلة تتساوى مع مقدرته الفنية . . ، وكيف كان يعانى من نوبات من الصرع حتى إنه قطع أذنه وأهداها إلى حبيبته إعلانًا عن حبه . . ثم وضع فى مصح للأمراض العقلية . . وانتحر وهو فى السابعة والثلاثين بعد أن أضاف لفن الرسم الكثير . . وأثر فيمن جاء بعده من الرسامين .

قال "تختخ" : إن لهذا الفنان لوحة فى متحف " محمد محمود خليل " الذى زرناه .

مأمون : نعم . وهى لوحة «أزهار الخشخاش» . . وهى مرسومة على القماش وقد رسمها الفنان حوالى عام ١٨٨٦ .

محب : وهل تساوى هذه اللوحة كثيراً ؟

مأمون : طبعًا . . إنها لا تقدر بمال . . ولكن يمكن تقدير قيمتها بمائة ألف جنيه .

عاطف : مائة ألف ! ! ياله من مبلغ هائل .

مأمون : هناك لوحات بيعت بأكثر من مليون جنيه ، وهذا ما يدفع بعض الفنانين الفاشلين إلى تقليد لوحات

لكبار الفنانين وبيعها بأسعار خيالية لمن لا يعرف حقيقتها .

تختخ : وهل هناك قصص مشهورة عن هذا التزييف ؟ .

مأمون : هناك قصة رسام هولندى انتهز فرصة الاضطراب الذى ساد العالم بعد الحرب العالمية الثانية . . واللوحات التى سرقت من متاحف الدول المشهورة خاصة فرنسا . . وقام بتزوير عدد كبير من اللوحات لمشاهير الفنانين تزويراً متقناً فات على كثير من الأخصائيين فى فحص اللوحات . . وباع ما رسمه بمبالغ خيالية حتى اكتشف أمره . . وقدم للمحاكمة .

وانتقل الأصدقاء إلى داخل الفيلا ، وفى المرسم الواسع المشمس قضوا وقتاً ممتعاً فى حديث مع " مأمون " ومشاهدة لوحاته وطريقته فى الرسم . . وعندما استأذنوا للعودة قال " مأمون " : كنت أتمنى أن تقضوا معى اليوم كله . . لولا أنى مضطر إلى الذهاب لزيارة صديق أصيب فى حادث منذ يومين .

تطورات غير متوقعة



قضى الأصدقاء اليوم التالى فى مرح يلعبون ، ويركبون دراجاتهم فى سباقات قصيرة جائزتها أكواب الجيلاتى اللذيذة . .

لم يكن هناك شىء يشغلهم حتى يوم الجمعة التالى حيث قرروا الذهاب إلى المتحف الإسلامى . . ولكن هذه الزيارة لم تتم ، فقد طلبت والدة " محب " منه أن يصحبها فى زيارة لمستشفى « العجوزة » لزيارة قريبة لهم هناك .

لم يرحب " محب " كثيراً بهذه الزيارة ، خاصة أنها ألغت رحلتهم إلى المتحف ، ولكنه لم يستطع إقناع والدته بأن تذهب وحدها ، خاصة وأن والده كان مسافراً .

جلس " محب " بجوار والدته التى كانت تقود سيارتها

ببراعة ، برغم الزحام الشديد الذى جعل شوارع القاهرة كعلب السردين . . كان " محب " مستغرقاً فى تأملاته حتى إنه لم يتبين أنهما وصلا إلى المستشفى إلا بعد أن وقفت السيارة وطلبت والدته منه النزول فقال : هل يمكن أن تذهبى وحدك فإننى فى الحقيقة لا أحب رائحة الدواء ، كما أن رؤية المرضى تعصر قلبى وتؤرقنى ليلا .

الأم : كيف تقول هذا الكلام . . لا بد أن تأتى معى ! !

اضطر " محب " أن يذهب معها وهو لا يدرى أن ذهابه هذا كان سبباً فى تطورات غير متوقعة . . فلم يكد يدخل المصعد حتى قابل الرسام " مأمون " فيه . . وكانت مفاجأة طيبة لهما معاً .. وقال " مأمون " لـ " محب " إنه جاء لزيارة صديقه الجريح مرة أخرى ، وقد أحضر له معه بعض أدوات الرسم كطلبه ليتسلى وهو فى فراش المرض .

وخرجوا معاً من المصعد .. دخل " مأمون" الحجرة رقم ٢٨ ، واتجه " محب " ووالدته إلى غرفة أخرى حيث كانت قريبتهم المريضة . . وبعد التحيات المعتادة ، جلس " محب " فى طرف الغرفة واستغرقت والدته فى حديث طويل مع قريبتها

وأحس " محب . " بالملل ، فأستاذن والدته ثم خرج إلى دهليز المستشفى ، وأخذ يتمشى . . ومر فى أثناء سيره بالغرفة رقم ٢٨ التى كانت مفتوحة، ولمحه " مأمون " فدعاه للدخول.. ولم يجد " محب " بأساً فى أن يزور المريض . . فدخل .

وقدم " مأمون" "محب" والصديق أحدهما للآخر قائلا : يسرنى يا " محب " أن أعرفك بالأخ الرسام " رزق "

كان " رزق " شاباً نحيلا أبيض البشرة وله لحية سوداء .

وقال " مأمون " : إن " رزق" قضى وقتاً طويلا فى باريس يدرس الرسم وقد عاد منذ شهرين إلى القاهرة . . وكان ينوى السفر مرة أخرى لولا إصابته .

محب : هل هى إصابة شديدة ؟

قال "رزق " وهو يشعل سيجارة : إنها إصابة فى الفخذ . . عطلتنى عن الحركة ولن أستطيع المشى إلا بعد أيام .

لاحظ " محب " أن علبة السجاير التى يدخن منها " رزق " غير عادية . . فلونها أزرق وقصيرة ولا تشبه علب السجاير المصرية . . وكان قريباً بحيث يستطيع قراءة اسمها،



وقدم "مأمون" "محب"
إلى صديقه الرسام المريض

. . كان اسمها « جولواز » !

وتذكر " محب " أن الاسم مر به منذ فترة قريبة . . وأخذ يعتصر ذاكرته محاولا أن يتذكر أين سمعه أو قرأه . . ثم خرج من المحاولة عندما سأله " مأمون " عن المتحف الذى سيزوره هو والأصدقاء فى المرة القادمة، واستمر الحديث. فترة . . ثم عاد " محب " إلى المحاولة . . وأخيراً تذكر . . إنها السجاير التى وجدوا منها مجموعة من الأعقاب فى حديقة متحف " محمد محمود خليل " . . ووجد نفسه يسأل " رزق " : هل زرت متحف "محمد محمود خليل" ؟

قال "رزق" : نعم . . زرته مرة أو مرتين .

محب : هل كنت هناك منذ ثلاثة أيام تقريباً .

رزق : لا أذكر بالضبط . . ولكن لماذا تسأل ؟ .

محب : مجرد سؤال . . فقد تذكرت شيئًا ما دفعنى إلى السؤال .

رزق : وما هو هذا الشىء ؟

أحس " محب " أنه تورط فى الحديث . . ويجب عليه كمخبر ألا يكشف أوراقه ، خاصة وأن وجود السجاير « جولواز » وإصابة " رزق " . . ودبابيس الرسم التى



وجدوها فى الحديقة . .

كل هذا جعله يتصور أن "رزق" هو شبح حديقة المتحف . . ولكن كان يجب أن يخفى استنتاجاته حتى لا يشعر "رزق" أنه يشتبه فيه . . دارت هذه الخواطر فى ذهنه بسرعة البرق قبل أن يجيب :

« لقد تصورت أنك كرسام فى فرنسا لا بد أنك زرت متحف "محمد محمود خليل" لأن أغلب ما به من لوحات لرسامين فرنسيين .

لم يعلق "رزق" على هذه الإجابة.. وانهمك فى

الحديث مع "مأمون" فاستأذن "محب" . . وخرج وكانت والدته قد انتهت من زيارتها لقريبتها فخرجا معاً . . وذهبا إلى وسط القاهرة ، حيث كانت والدة "محب" تريد شراء بعض الأشياء . . ولكن "محب" كان متعجلا العودة ، فقد كان يريد أن يخبر الأصدقاء بما سمع وشاهد . . فانتهز فرصة دخول والدته إلى أحد المحلات وأسرع إلى تليفون قريب ، واتصل "بتختخ" ولكن لم يجده فى البيت فاتصل "بعاطف" وطلب منه أن يجمع الأصدقاء بعد ساعة فى الحديقة كالمعتاد ، فإن عنده أخباراً هامة عن شبح المتحف .

وبعد ساعة تقريباً كانت السيارة تحمل "محب" ووالدته إلى المعادى مرة أخرى ، فأسرع إلى حديقة "عاطف" حيث وجد الأصدقاء قد اجتمعوا . وكان "عاطف" قد عثر على "تختخ" فى الكازينو وأخبره بمكالمة "محب" التليفونية .

عندما جلس الأصدقاء جميعاً وتهيأوا لسماع "محب" قال : أعتقد أننى عثرت على شبح المتحف . . إنه رسام يدعى "رزق" ولا أعرف بقية اسمه . . لقد وجدته

يرقد مصاباً فى مستشفى العجوزة . . وهو نحيل وله لحية سوداء كثة !

عاطف : وما هى الأدلة على أن " رزق " هذا هو شبح المتحف ؟

محب : هناك ثلاثة أدلة . . أولا : أنه رسام ، وقد اتفقنا على أن الشبح يعمل رساماً . . ثانياً أنه مصاب ، ونحن نعلم أن الحارس أصاب الشبح بطلق نارى . . ثالثاً أنه يدخن سجاير « جولواز » وهى نفس نوع السجاير الذى وجدنا بقاياها فى الحديقة . . أليست هذه أدلة كافية !

تختخ : إنها أدلة كافية إلى حد ما . . ولكن هل سألته كيف أصيب ؟

محب : فى الحقيقة أننى خشيت أن يدرك شكى فيه ، خاصة بعد أن سألت عن زيارته للمتحف . . فلو سألته كيف أصيب لأدرك فوراً أننى أشك فيه . . بل إننى أظن أنه قد شك فعلا ، لأننى لاحظت أنه تغير عندما سألته عما إذا كان قد زار المتحف أم لا .

نوسة : على كل حال يمكن أن نتأكد إذا زرناه غداً على أننا أصدقاء الأستاذ " مأمون " ويمكن ببعض الأسئلة أن نعرف .

تختخ : لا داعى لأن نذهب كلنا ، يكفى أن يذهب " محب " و" عاطف " — وسأذهب أنا و" لوزة " و" نوسة " إلى المتحف فلنا حديث مع الحارس .

وهكذا افترق الأصدقاء بعد هذا الاتفاق . . وفى صباح اليوم التالى تجمعوا على محطة المعادى فقال "تختخ ": سنلتقى جميعاً بعد أن ننتهى من مهمتنا فى كازينو قصر النيل . . فأنتم مدعوون لأكل الجيلاتى على نفقتى هناك .

وفى القاهرة تفرق الأصدقاء ، فذهب" تختخ "و"نوسة" و" لوزة " إلى المتحف واتجه " محب " و " عاطف " إلى المستشفى .

وصل الأصدقاء الثلاثة إلى المتحف ، واتجهوا إلى الحارس . . وبعد أن حياه " تختخ " قال له : هل تذكر أنك شاهدت فى المتحف شاباً نحيفاً يطلق لحيته السوداء ؟

رد الحارس : لماذا تسأل ؟

تختخ : لأننا نريد أن نقابله وقد يكون هنا الآن .

الحارس : إننى أعرف هذا الشاب واسمه " رزق " ولكنه ليس هنا الآن .

أدرك الأصدقاء الثلاثة أنهم وراء الأثر الصحيح فقال

" تختخ " : هل كان يتردد على المتحف كثيراً ؟

الحارس : نعم . . لقد ظل خلال الشهرين الأخيرين يتردد على المتحف يومياً ويبقى فيه طول النهار تقريباً ، ولا ينصرف إلا مع موعد إغلاق المتحف .

تختخ : وهل كان يبقى كل هذا الوقت يشاهد الصور ؟

الحارس : لا لقد كان يرسم . . وقد أخبرنى أنه مكلف من هيئة فى باريس أن ينقل نسخاً دقيقة لبعض اللوحات فى المتحف !

تختخ : ومتى انقطع عن الحضور ؟

الحارس : منذ نحو أربعة أيام .

تختخ : وهل كان موجوداً فى اليوم الذى أطلقت فيه النار على الشبح الذى كان يجرى فى الحديقة ؟

الحارس : أذكر أنه كان هنا حتى آخر النهار . . ولكننى لم أشاهده وهو ينصرف فى ذلك اليوم ، برغم أنه اعتاد أن يمر علىّ كل يوم تقريباً ساعة انصرافه .

شكر الأصدقاء الحارس وقال " تختخ " وهم ينصرفون : لقد حصلنا على معلومات فى غاية الأهمية ، تعالوا ندخل المتحف .

لوزة : لماذا ؟ لقد شاهدناه قبلا .

تختخ : هناك شىء أريد أن أتأكد منه .

ودخل الأصدقاء الثلاثة المتحف ، وأسرع " تختخ " إلى اللوحات العالمية وأخذ يقف أمامها متفحصاً فى دقة شديدة .. ثم قال " للوزة " و" نوسة " : إننى أريد مقابلة الرسام " مأمون " فوراً .

نوسه : ولكن علينا أن نقابل " محب " و " عاطف " أولا .

تختخ : فعلا . . هيا بنا إلى كازينو قصر النيل .

ركب الأصدقاء تاكسياً إلى الكازينو . . وعندما وصلوا إلى هناك وجدوا " محب " و " عاطف " فى انتظارهم ، وقد بدا عليهما الانزعاج الشديد . .

قال "محب" : هناك مفاجأة عجيبة .. لقد هرب "رزق" من المستشفى .

تختخ : هرب ! ! كيف ؟

محب : لقد كانت أمامه فترة للعلاج ، ولكنه لم ينتظر تعليمات الأطباء . . وترك المستشفى وخرج دون أن يراه أحد .

تختخ : لقد توقعت هذا فعلا !

عاطف : توقعته ؟ !

تختخ : نعم . . فإن " رزق " هو فعلا شبح المتحف ، وبرغم الجرد الذى أجرته اللجنة للمتحف وقالت إن شيئاً لم يسرق منه . . فإن " رزق " — إذا صح استنتاجى — قد سرق من المتحف لوحات تساوى مئات الألوف من الجنيهات .

لوزة : ولكن يا " تختخ " كيف سرقها وقد قالت اللجنة إنه لم ينقص شىء من المتحف ، وقد كنا هناك اليوم وليس هناك شىء غير عادى ؟

تختخ : إن فى ذهنى فكرة ما . . وأريد أن نقابل الرسام " مأمون " ، وهو الشخص الذى يستطيع أن ينفى هذه الفكرة أو يؤكدها .

لم يتناول الأصدقاء الجيلاتى الذى وعدهم به " تختخ " فقد انصرفوا فوراً وقال " تختخ " : سنركب بثمن الجيلاتى تاكسياً . . إن الوقت يمر بسرعة ، ولا بد أن نعثر على " مأمون " فوراً .



المفتش سامى

وأسرع الأصدقاء إلى تاكسى وطلبوا من السائق الاتجاه إلى المقطم وعندما وصلوا إلى باب اللوق قالت "لوزة": لا أدرى كيف نذهب إلى الأستاذ " مأمون " دون أن نتأكد من وجوده فى منزله .. أليس من الأفضل أن نتصل به تليفونياً أولا ؟

وطلب " تختخ " من السائق أن يتوقف ، وأسرع إلى تليفون ، واتصل بمنزل " مأمون " . . ولكنه لم يجده فى البيت

فعاد إلى التاكسى قائلا : معلك حق يا " لوزة " . كنا سنضيع وقتنا ونقودنا عبثاً . إن الأستاذ " مأمون " . . ليس فى المنزل . . فهيا بنا إلى المعادى .

عندما وصل الأصدقاء إلى المعادى . . اتجهوا إلى منزل "تختخ " حيث وجدوا أن المفتش " سامى " قد اتصل بهم تليفونياً . . فطلبه " تختخ " ولم يكد المفتش يرد حتى قال " تختخ " : إن هناك لغزاً يحتاج إليك ! !

المفتش : لقد عدت هذا الصباح . وكنت أحب أن أرتاح من الألغاز والمشاكل لبعض الوقت .

تختخ : على كل حال لست متأكداً حتى الآن هل فى إمكانك أن تأتى لتناول الليمونادة والقهوة هذا المساء ؟

المفتش : لا بأس سأحضر إليكم فى الثامنة .

وبعد أن أغلق " تختخ " التليفون قالت " نوسة " : والآن يا " تختخ " هل تقول لنا ما هى فكرتك ؟

تختخ : أفضل أن نؤجلها حتى المساء . . فقد حان موعد الغداء . . وسيكون المفتش " سامى " معنا يساعدنا فى حل اللغز .

وهكذا افترق الأصدقاء على موعد فى الثامنة .



عندما جلس المفتش " سامى " فى الثامنة بين الأصدقاء قال موجهاً الحديث إلى " تختخ " : هل تعثرون على الألغاز فى الطريق ؟ لقد كنت أظنكم تنفذون برنامج زيارة المتاحف كما قلت لى قبل سفرى .

تختخ : إننا وقعنا على هذا اللغز ونحن ننفذ البرنامج . . إنه لغز خاص بمتحف ، أو قل إنه لغز فنى !

المفتش : إننى على استعداد للاستماع . . فمن الذى سيبدأ ؟

قال الأصدقاء الأربعة فى نفس واحد : " تختخ " .

وبدأ " تختخ " الحديث قائلا : إننى سأتحدث عن لغز قد يساوى مائة ألف جنيه . . أو مائتى ألف . . وربما مليون جنيه .

رفع المفتش رأسه وكف عن تناول القهوة قائلا : لا بد أنها نكتة ! !

تختخ : إذا صدقت استنتاجاتنا فإن اللغز يساوى أكثر مليون جنيه ، بل إنه قد يساو أكثر من هذا بكثير .

المفتش : يكفى تشويقاً . . وأرجو أن تحدثنى عن اللغز حالا .

تختخ : إنك تعرف متحف " محمد محمود خليل " الواقع على كورنيش النيل قرب فندق " شيراتون " .

المفتش : طبعاً أعرفه .

تختخ : إن به لوحات تساوى مليون جنيه أو أكثر .

المفتش : بعض اللوحات التى فيه تساوى هذا المبلغ .

تختخ : أعتقد أن بعض هذه اللوحات قد سرق .

المفتش : متى ؟

تختخ : منذ خمسة أيام .

المفتش : هكذا دون أن يعلم أحد ؟

تختخ : نعم . . فقد وضعت أغرب خطة سمعت بها لسرقة هذه اللوحات .

المفتش : كيف ؟

تختخ : سأبدأ من البداية . . فهذا أفضل لنا جميعاً . . منذ خمسة أيام ذهبنا لزيارة متحف "محمد محمود خليل" فوجدناه مغلقاً . . وعلمنا أن هناك لجنة جرد تقوم بإحصاء مقتنيات المتحف بعد أن شوهد شخص فى حديقة المتحف ليلا . . وأطلق عليه الحارس النار . . وفى أثناء تجولنا فى الحديقة قبل أن يفتح المتحف أبوابه عثرنا على آثار هذا الشخص الذى سميناه شبح المتحف وكانت هناك آثار دماء على العشب . . . ومنديل ملوث بالدم وآثار ألوان مما يستعمل فى الرسم ودبابيس رسم . . وأعقاب سجاير من نوع جولواز الفرنسى .

المفتش : ثم ماذا ؟

تختخ : انتهت لجنة الجرد من عملها وأعلنت أن لاشىء

قد نقص من المتحف . . ولم يهتم أحد بمتابعة أخبار شبح الحديقة . . وحدث بالصدفة أن ذهب " محب " لزيارة قريبة لهم مريضة فى مستشفى العجوزة فقابل الرسام " مأمون" هناك وكنا قد تعرفنا به فى المتحف، وعلم أنه سيزور صديقاً له فى المستشفى . . وذهب " محب" لزيارة الرسام فوجده مصاباً وقد أجريت له عملية ووجد أنه يدخن سجاير جولواز فشككنا فى أنه شبح المتحف . . وذهبنا فى اليوم التالى لزيارته فى المستشفى فوجدنا أنه غادر المستشفى قبل إتمام علاجه وهو شىء يدعو إلى التساؤل ، خاصة وأنه خرج دون أن يخبر أحداً . . أى أنه هرب . . فذهبنا لزيارة حارس المتحف حيث علمنا أن هذا الرسام الشبح واسمه – كما قال الرسام " مأمون " – " رزق " ، كان يتردد على المتحف خلال الشهرين الأخيرين لأنه يقوم بنقل صورة طبق الأصل من بعض اللوحات الشهيرة لحساب هيئة فى باريس . . فهو يعيش هناك منذ فترة طويلة .

المفتش : وما هو اللغز إذا لم يثبت أن شيئاً سرق من المتحف وحتى بفرض أن " رزق " هذا هو شبح المتحف أو الحديقة كما تسمونه كان هناك ، وأنه ترك المستشفى دون



إذن . . إن هذا لا يشكل لغزاً إلا إذا أردنا أن نعرف لماذا هرب " رزق " من المستشفى . . فهل إجابة هذا السؤال تحل اللغز ؟

تختخ : نعم . لماذا هرب " رزق " من المستشفى ؟

المفتش : لعل عنده أسباباً خاصة لهذا الخروج المفاجئ بأن يكون مرتبطاً بموعد للسفر أو أى شىء من هذا القبيل .

تختخ : على العكس . . إن " رزق " هرب من المستشفى لأنه لص ! !

المفتش : لص ؟

تختخ : نعم . . لأنه لص !

التفت الأصدقاء الأربعة والمفتش إلى " تختخ " بعد هذا الاتهام الصارخ الذى وجهه إلى " رزق " وقال المفتش : وما هو دليلك على أنه لص ؟

تختخ : ليس عندى دليل حتّى الآن . . ولكن مجرد فكرة .

المفتش : من الصعب جداً أن نتهم الناس بالسرقة لمجرد فكرة ، ولكن على كل حال ما هى فكرتك ؟

تختخ : « سأشرح فكرتى بشكل مطول نوعاً ، حتّى يمكنكم متابعتى . . إننى أتصور أن " رزق " جاء من فرنسا وفى ذهنه سرقة بعض اللوحات الفرنسية المشهورة الثمينة الموجودة بمتحف " محمد محمود خليل " ، فهو يعرف قيمة هذه اللوحات ، ويمكن أن يبيعها بثمن كبير . . وهكذا حضر إلى القاهرة ، وفى ذهنه خطة شيطانية . . أن يقوم بتقليد هذه اللوحات أولا .

سكت " تختخ " والمفتش والأصدقاء يتابعون باهتمام ، ثم مضى يكمل شرح فكرته : « وذهب إلى المتحف ومعه أدوات الرسم ، وأخذ يرسم اللوحات بنفس مقاييسها ،

وحجمها . . وهذا عمل ليس محرماً ، فهناك عدد كبير من الفنانين يقومون بتقليد اللوحات المشهورة . . وعندما أتم " رزق " رسم اللوحات انتهى بهذا الجزء الأول من خطته . . أما الجزء الثانى فهو وضع اللوحات المزيفة مكان اللوحات الأصلية .

وعاد " تختخ " إلى الصمت وقد بدأ حديثه مشوقاً جداً للأصدقاء والمفتش .

المفتش : حتّى الآن هذا كلام معقول . . فكيف نفذ الجزء الثانى من الخطة ؟

تختخ : الجزء الثانى من الخطة نفذه منذ خمسة أيام .. لقد دخل إلى المتحف ومعه اللوحات المزورة . . وظل بالمتحف حتّى موعد إغلاق الأبواب فاختفى فى مكان ما داخل المتحف .. وربما فى دورة المياه مثلا . . وهو على كل حال درس المكان الذى سيختفى فيه خلال الشهرين اللذين قضاهما متردداً على المتحف . . اختفى إذن حتّى أغلق المتحف أبوابه . . وانتظر حلول الظلام ، فهو يعرف أن حارس المتحف يغادر مكانه بعد ذلك ويذهب للجلوس مع حارس



واستطاع الحارس أن يرى الشبح فى الظلام ويطلق عليه النار

باب الحديقة . . وعندما اطمأن إلى ذلك خرج من مكمنه ، وقام بإبدال اللوحات ، ووضع المزيفة فى الإطارات ، وأخذ اللوحات الأصلية ثم فتح إحدى النوافذ ، وقفز منها وأعاد إغلاقها من الخارج بقدر ما يستطيع حتى لا يشك أحد .. فقد كان يريد أن يبعد أى شبهة سرقة حتى لا يتحرك رجال الشرطة ، ولكن لسوء الحظ عندما وصل إلى سور الحديقة الخلفى عاد الحارس ليحضر شيئاً وشاهده من بعيد ، فأطلق النار عليه وأصابه . . ولكن الحارس لم يكن متأكداً من إصابته ، ومن ناحية أخرى فقد فضل أن يسرع إلى المتحف ليرى ما حدث فيه . . وعندما وجد الأبواب والنوافذ كلها مغلقة اطمأن حين عرف أن شيئاً لم يحدث وأحضر الشىء الذى كان يبحث عنه ثم عاد للجلوس مع حارس الباب .

نوسة : ولكن الحديقة مضاءة . وكان يمكن للحارس أن يراه بعد إصابته .

تختخ : نسيت أن أقول لكم إن " رزق " أطفأ أنوار الحديقة قبل خروجه ، ولما كان من الممكن أن تنطفىء الأنوار أحياناً ثم تضاء مرة أخرى ، فإن الحارس لم يشك فى شىء . . واستطاع " رزق " أن يتسلل فى الظلام فلما

أصيب أسرع إلى الاختفاء خلف شجرة ضخمة فى الحديقة ولكن إصابته منعته من مواصلة السير ، فبقى فى مكانه فترة طويلة يفكر فيما يفعل . . وقد وجدنا آثاره هناك . . أعقاب السجاير ، ودبابيس الرسم ، ولعله خشى أن يخرج إلى الشارع فيراه أحد . . وهكذا بقى حتى قرب الفجر حيث استطاع أن يقفز السور ثم يختفى .

المفتش : ولكن لجنة الجرد . . ألم تعرف اللوحات المزيفة ؟

تختخ : إن لجنة الجرد لم تفكر مطلقاً فى فحص اللوحات . . لقد أتمت مهمتها بمراجعة اللوحات والتماثيل الموجودة على ما عندها من أرقام فوجدت العدد سليماً لم ينقص ، فلم تفكر فى فحص اللوحات نفسها .

المفتش : إن هذه فكرة شيطانية حقاً . . المهم أن نثبتها ولا بد من إحضار رسام متمكن حتى يكتشف اللوحات المزيفة .

تختخ : إن صديقنا الرسام " مأمون " يمكن أن يقوم بهذه المهمة .

المفتش : علينا إذن أن نتصل به فوراً .

وأحضر " تختخ " التليفون وتحدث إلى " مأمون " واتفقا على أن يلتقيا فى اليوم التالى فى المتحف .



ماهى الحقيقة !

التقى الجميع مع الرسام " مأمون " فى صباح اليوم التالى أمام المتحف ، وكان المفتش شديد الاهتمام بما قاله " تختخ " أمس خاصة والأفكار التى قدمها " تختخ " معقولة ومنطقية ولا ينقصها إلا إثبات غياب اللوحات



الأصلية من المتحف ، وهذه كانت مهمة الفنان " مأمون " .

وقبل أن يدخلوا شرح " تختخ " بسرعة استنتاجاته للرسام " مأمون " الذى أبدى دهشته الشديدة لما سمع وإن أبدى استعداده فى نفس الوقت لفحص اللوحات .

دخل الجميع وقلوبهم ترتجف فى انتظار أقوال " مأمون " الذى سأل " تختخ " : هل تعرف اللوحات التى سرقها ؟

تختخ : بالطبع لا أعرف ، ولكنى أتصور أنها أهم اللوحات التى بالمتحف .

مأمون : إننى أعرف اللوحات الهامة . . فلنبدأ بلوحات "دومييه" . . إن له هنا لوحة « دون كيشوت » و « امرأة نائمة تحت الشجرة » . واتجهوا إلى اللوحتين ووقف " مأمون " أمامهما متأملا ، والجميع يعلقون أبصارهم على وجهه . وقال " مأمون " وهو يمسك بقماش لوحة « امرأة نائمة » ثم قلب البرواز وقال : هذه اللوحة أصلية وليست مزيفة! ... ووقع قلب "تختخ" فى قدميه ولكنه تماسك قائلا :

واللوحة الثانية ؟ .

وأخذ "مأمون" يجسها بأصابعه ، ثم أدار القماش وصاح فى دهشة : هذه اللوحة مقلدة ! !

المفتش : هل أنت متأكد ؟

مأمون : طبعًا ، فهذا النوع من القماش لم يكن مستعملا أيام " دوميه " أى نحو ١٠٠ سنة ؛ صحيح أن التقليد متقن ، ولكن نوع الزيت والألوان والقماش كلها جديدة .

أخرج المفتش من جيبه دفتر مذكراته وكتب اسم اللوحة ومقاساتها ، وكانت ٣٢ × ٢١ سنتيمترًا .

وانتقل " مأمون " إلى الفنان "ديجا " وله لوحة « الزينة » ولوحة « رأس سيدة شابة » .. ومرة أخرى اكتشف أن الثانية مقلدة وليست أصلية ، وهنا أسرع المفتش إلى التليفون واتصل بوزارة الداخلية . . ثم اتصل بوزارة الثقافة والإرشاد .. ولم تمض ساعة حتى وصل رجال وزارة الثقافة والإرشاد الذين شكلوا لجنة لفحص جميع اللوحات .

قال المفتش يسأل مدير المتاحف : متى تنتهى اللجنة من عملها ؟

المدير : ليس قبل المساء . . فهناك عمل كثير . . وفحص ١٣٣ لوحة عمل شاق بالإضافة إلى ٥٨ لوحة صغيرة .

انتحى المفتش بالمغامرين الخمسة جانبًا وقال : لقد صحت نظريتك يا " تختخ " . إنها خطة شيطانية ، ونحن لا نعرف عدد اللوحات التى سرقها " رزق " ولكن من المؤكد أنها تساوى مئات الألوف من الجنيهات . . ولا بد من العثور على "رزق " هذا قبل أن يغادر البلاد بهذه الثروة .

محب : لا بد أن الفنان " مأمون " يعرف عنه بعض المعلومات التى قد تفيدنا فى البحث !

وجاء الفنان " مأمون " وقال : لقد كان " رزق " زميلى فى كلية الفنون ، ولكنه ترك الدراسة قبل أن يتمها وسافر إلى فرنسا . . وانقطعت أخباره عنى وعندما عاد منذ نحو شهرين اتصل بى تليفونيًا ، وكنا نلتقى ليلا عند بعض الأصدقاء .

المفتش : ألا تعرف أين يسكن ؟

مأمون : إنه يسكن عند شقيقه فى "الدقى" ، ولكنى لا أعرف العنوان بالضبط .

المفتش : وما هو اسم شقيقه وعمله ؟

مأمون : إنه موظف فى وزارة الزراعة ومقرها فى الدقى أيضًا اسمه " مختار " .

المفتش : من السهل العثور على العنوان . . . ولكن من المؤكد أننا لن نجده هناك . . . فلا بد أنه هرب .

وأسرع المفتش بالاتصال بوزارة الزراعة ، حيث عرف عنوان " مختار " وأرسل المفتش أحد مساعديه إلى العنوان ، وعندما عاد قال إنه لم يعثر على أحد ، فقد قالوا له إن " رزق " . . لم يعد إلى المنزل منذ خمسة أيام .

قال المفتش للأصدقاء : لم يعد هناك شىء يمكن أن تؤدوه الآن فعودوا إلى المعادى ، وسوف أتصل بكم إذا جد جديد ، وسيقوم رجالى بالبحث عن " رزق " هذا ولا بد أن نعثر عليه ولو اختفى تحت الأرض ! !

وغادر الأصدقاء المتحف ، وعادوا إلى المعادى ، وكان وقت الغداء قد حان ، فاتفقوا على أن يلتقوا مساء فى حديقة منزل " عاطف " كالمعتاد .

وعندما التقوا فى المساء قال " تختخ " : لقد تأكد أن " رزق " استطاع تقليد خمس لوحات شهيرة ثمنها مليون جنيه ، الأولى من رسم " دومييه " وهى « دون كيشوت »

والثانية من رسم " ديجا " وهى « رأس سيدة شابة » والثالثة للفنان " ديلاكروا " واسمها « رئيس قبيلة عربى » والرابعة " لجوجان " واسمها « السقوف الحمراء » والخامسة للفنان " فان جوخ " واسمها « زهور الخشخاش » . .

محب : خمس لوحات ! !

تختخ : نعم خمس لوحات من أشهر اللوحات لكبار الفنانين ، ولو استطاع أن يصل بها إلى أوربا لباعها بمبلغ ضخم .

نوسة : وهل يتمكن رجال الشرطة من القبض عليه ؟

تختخ : ذلك شىء لا أعرفه ، إن فى الإمكان أن يهربها ببساطة فى حقيبة ولن يلتفت أحد إليها .

عاطف : ولكن لابد أن رجال الشرطة سيقيمون حصاراً حديدياً فى الموانى والمطارات حتى لا يهرب .

لوزة : على كل حال ليس المهم هو القبض عليه ، ولكن المهم هو العثور على اللوحات . . ولعلنا نستطيع أن نعثر عليها !

تختخ : هذه وجهة نظر ممتازة ولكن كيف ؟

لوزة : إنه علينا أن نتبع خطواته منذ خرج من



واستطاعت « لوزة » أن ترى منديلا
ملقى بين الأعشاب فى الحديقة

المتحف جريحًا حتى وصل إلى المستشفى ، فلا بد أنه أخفاها فى مكان ما قبل أن يصل إلى المستشفى ، فقد كان من الخطر عليه أن يأخذ ها إلى هناك » .

نوسه : ولكن لا بد أنه بعد أن هرب من المستشفى أسرع إلى المكان الذى أخفاها فيه وأخذها .

تختخ : هذا ممكن ... ما علينا عمله الآن هو تتبع خطواته منذ خروجه من المتحف حتى وصوله إلى المستشفى ، فنحن لا نستطيع أن نطارده فى القاهرة الواسعة ، ولكن من الممكن أن نتتبع خطواته .

محب : من المهم يا " تختخ " أن نعرف متى وصل إلى المستشفى ونحدد الوقت الذى قضاه بين خروجه من المتحف ووصوله إلى المستشفى .

تختخ : غداً صباحًا يمكننا أن نذهب ونسأل .

محب : ولماذا نضيع كل هذا الوقت ؟ إن فى إمكاننا أن نتصل بالمفتش " سامى " ونحصل منه على المعلومات اللازمة .

تختخ : هل يمكن أن نتحدث من تليفونكم يا "عاطف" ؟

عاطف : طبعًا وسلك التليفون طويل ، ويمكن إحضاره إلى هنا .

وأحضر "عاطف" التليفون واتصل بالمفتش "سامى" وروى له ما فكر فيه فقال المفتش : من السهل طبعاً أن أحصل لكم على موعد دخوله إلى المستشفى وهناك شىء آخر.. إن المستشفى لا بد قد أبلغ قسم الشرطة التابع له بإصابة "رزق" ومن المؤكد أن هناك محضراً بهذا الموضوع .

تختخ : ولكن لماذا يتصل المستشفى بالقسم ؟

المفتش : إن وجود إصابة شديدة ، خاصة إذا كانت ناتجة من إطلاق الرصاص لا بد على أى طبيب أن يبلغ عنها ، وسنرى ماذا قال "رزق" عن إصابته .

تختخ : إننا فى الانتظار عند "عاطف" . . ، ونرجو أن تتصل بنا فى رقم ٣٤٥٥٥ وشكراً .

وأغلق "تختخ" التليفون ، وجلس الأصدقاء يتناقشون. قال "عاطف" : أعتقد أن "رزق" لن يجازف بالسير والتحرك ، وهو يحمل اللوحات فمن المؤكد أنه أخفاها فى فى مكان ما . . وعلينا أن نجد هذا المكان بسرعة .

بعد نصف ساعة تقريباً دق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش الذى قال "لتختخ" : لقد ادعى



لقد أصيب، واضطر إلى البقاء فى حديقة المتحف خوفاً من الخروج إلى الشارع

" رزق " أنه أصيب وهو سائر فى الطريق ، ولا يعرف من الذى أطلق عليه الرصاص . . . وموعد وصوله إلى المستشفى هو الساعة الثامنة والنصف صباح السبت الماضى كما قال فى التحقيق كما أنه لم يكن معه شىء عندما دخل المستشفى .

تختخ : معنى هذا أنه خرج من حديقة المتحف إلى مكان ما حيث أخفى اللوحات ثم ذهب إلى المستشفى !

المفتش : هذا ممكن طبعاً وسنقوم فى نفس الوقت بتفتيش منازل كل من يعرفهم لعله ذهب إلى أحدهم .

تختخ : إننى أرجح أنه خرج من المتحف إلى المستشفى فقد ظل نائماً فى حديقة المتحف خوفاً من الخروج إلى الشارع الفارغ ، لأن منظره وهو مصاب فى مثل هذه الساعة سوف يلفت إليه أنظار رجال الشرطة فى هذا المكان الهام من القاهرة ، فظل فى هذا المكان حتى موعد خروج الناس إلى العمل ، وخرج من مكمنه .

المفتش : هذه هى المعلومات وعليكم أن تحاولوا الاستفادة منها .

وأغلق " تختخ " السماعة بعد أن شكر المفتش ،

وجلس صامتاً لحظات ثم قال : « المهمة القادمة ليست لنا » .

نوسة : ليست لنا ، لمن إذن ؟

تختخ : لزنجر . . . ونحن معه .

لوزة : زنجر؟!

تختخ : نعم " زنجر " . . أليس منديل " رزق " معنا ؟

لوزة : نعم . . . إنه معى .

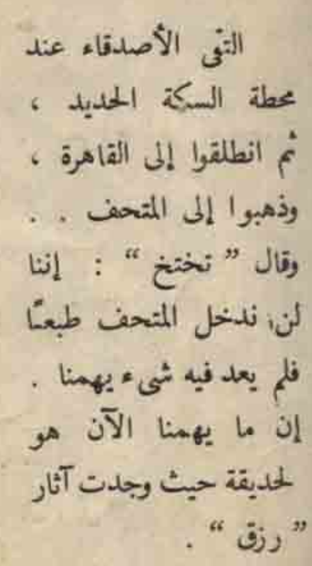
تختخ : إذن ، على " زنجر " أن يشمه ويجرى . . . علينا أن نتبعه ونجرى أيضاً .

لوزة : الآن ؟

تختخ : لا . . . غداً صباحاً .

وهكذا اتفق الأصدقاء على اللقاء فى اليوم التالى .

مغامرة فى الطريق



التقى الأصدقاء عند محطة السكة الحديد ، ثم انطلقوا إلى القاهرة ، وذهبوا إلى المتحف . . وقال " تختخ " : إننا لن ندخل المتحف طبعاً فلم يعد فيه شىء يهمنا . إن ما يهمنا الآن هو الحديقة حيث وجدت آثار " رزق " .



الحارس

نوسه : ولكن هذه الآثار أصبحت قديمة . . ولا أظن أن " زنجر " سوف يتمكن من متابعتها .

تختخ : أعتقد أنه سيتمكن . . على كل حال دعونا نجرب .

وهكذا دخل الأصدقاء الحديقة، واتجهوا إلى الركن الذى وجدوا فيه المنديل ، وهناك أخرجه "تختخ" من جيبه وقربه من أنف "زنجر" الذى أخذ نفساً عميقاً ثم أخذ يدور حول نفسه لحظات .. واتجه إلى حيث كانت آثار " رزق " على شجيرات الورد وشم الهواء حوله وأخذ يشم السور ويحاول القفز عليه .



قالت "لوزة" : من الواضح أن " رزق " تسلق السور إلى الشارع من هذا المكان فهيا نخرج من الحديقة إلى هناك .

وأسرع الأصدقاء خارجين من حديقة المتحف ، وذهبوا إلى الاتجاه الآخر للسور و " زنجر " أمامهم حيث وقف قليلا يشم الأرض وأخذ يسير مسرعاً والأصدقاء خلفه حيث خرج من الشارع الجانبى إلى شارع الجيزة – خلف فندق شيراتون – ثم وقف حائراً يدور حول نفسه فترة طويلة .

فقال "تختخ" : لقد فقد "زنجر" آثار الرائحة . . فقد مضت مدة طويلة . . . وهذا الشارع مزدحم تمر به آلاف السيارات يومياً . . وما دام " زنجر " قد فقد الأثر فقد أصبح علينا أن نجد الآثار نحن . . فتخيلوا أنفسكم فى مكان "رزق" . . فماذا يمكن أن يفعل بعد ذلك ؟ !

لوزة : يأخذ تاكسياً إلى المستشفى .

تختخ : فى هذه الحالة يصل إلى المستشفى ومعه اللوحات . . وهو لا يمكن أن يذهب إلى المستشفى بها . . فقد يشك فيه أحد أو يكتشف رجال الشرطة الحقيقة بسرعة، والدليل على هذا أنه لم يكن يحمل شيئاً عندما دخل المستشفى .

نوسة : من الممكن أن يمشى إلى حيث يخفى اللوحات ثم يذهب إلى المستشفى !

تختخ : لا تنس أنه جريح . . صحيح أن مستشفى العجوزة على بعد محطتى أتوبيس ولكنه مشوار طويل على شخص مصاب

محب : يركب التاكسى ويذهب إلى المكان الذى سيخفى فيه حاجياته ثم يتجه إلى المستشفى .

تختخ : هذا هو أقرب إلى الصواب .

عاطف : فى هذه الحالة علينا أن نعثر على التاكسى الذى ركبه .

تختخ : بواسطة المفتش " سامى " طبعاً .

عاطف : طبعاً .

تختخ : هذا ممكن . . ولكن من الصعب العثور على التاكسى بعد مرور هذه المدة الطويلة . . ومع هذا فلنؤجل هذه الخطة حتى نبحث باقى الاحتمالات .

عاطف : أليس من الممكن أن يكون له شريك انتظره بسيارة ؟ .

تختخ : ممكن طبعاً ، ولكن فى هذه الحالة لم يكن ينتظره هذه المدة الطويلة فى الحديقة ، فلا بد أن يكون بينهما موعد مناسب . . فى منتصف الليل مثلا ، وفى هذه

الحالة كان يذهب إلى المستشفى بعد ذلك ببضع دقائق .

محب : ولو كان له شريك لذهب إليه واستدعى طبيباً لعلاجه فى المنزل .

تختخ : إن استخراج رصاصة أو أكثر من جسم الإنسان يحتاج إلى غرفة عمليات لا تتوافر إلا فى المستشفى .

لوزة : فى هذه الحالة ليس أمامنا إلا الفكرة التى قالها " محب " وهى أنه أخذ تاكسياً وذهب إلى مكان أخفى فيه اللوحات ثم انطلق إلى المستشفى .

تختخ : إن مهمتنا هى أن نجد هذا المكان .

عاطف : وهى مهمة صعبة جداً .

تختخ : تعالوا نجلس على كورنيش النيل ونعاود التفكير فى موقف " رزق " فقد نصل إلى استنتاجات أخرى أكثر تحديداً وتهدينا إلى مكان اللوحات أو مكانه .

واتجه الأصدقاء إلى الكورنيش بجوار كوبرى الجلاء وجلسوا يتحدثون ، و " زنجر " يجرى هنا وهناك .

قال "تختخ" : نحن متفقون على أن "رزق" أصيب فى نحو الثانية صباحاً فلماذا انتظر حتى الصباح فى حديقة المتحف ، بدليل أنه ترك عدداً كبيراً من أعقاب السجاير مكانه !

نوسة : لقد قلت إنه خاف الخروج ليلا حتى لا يشك فيه أحد .

لوزة : ولماذا لا يكون فى انتظار شىء معين ؟

تختخ : مثل ماذا ؟

لوزة : هناك أشياء لا يمكن عملها ليلا . . ولا بد من طلوع النهار لعملها مثل شراء شىء .

تختخ : مرة أخرى . . . مثل ماذا ؟

لوزة : يشترى حقيبة ليخفى فيها اللوحات .

تختخ : ولكن لا بد أنه كان معه حقيبة وضع فيها اللوحات المزورة .

محب : من غير المعقول أن يدخل المتحف ومعه حقيبة بهذا الحجم فيلفت إليه الأنظار !

تختخ : إذاً كيف حمل اللوحات المزيفة إلى المتحف ، وكيف دخل بها .

سكت الأصدقاء جميعاً ثم قالت " نوسة " فجأة : لعله كان يخفيها فى المتحف فى انتظار الوقت المناسب !

عاطف : أو لعله كان يضعها أمانة عند الحارس مقابل بعض المال .

تختخ : هذا ممكن . . دعونا نذهب ونسأل الحارس !

وقام الأصدقاء للذهاب إلى المتحف لمقابلة الحارس . . ولكن " زنجر " فى هذه اللحظة انطلق يجرى بين الحشائش النامية على الشاطئ . . وانطلق الأصدقاء يجرون خلفه . . وظل " زنجر " يجرى وهو يدس أنفه فى الحشائش الطويلة هنا وهناك وقالت نوسة وهى تلهث : لعل " زنجر " قد عثر على الأثر مرة أخر !

لوزة : أو عثر على اللوحات !

عاطف · أو على " رزق " !

وظل " زنجر " يجرى والأصدقاء خلفه حتى تعبوا تماماً . . . وتركوه يجرى وحده حتى توقف على مسافة بعيدة وأخذ يقفز ويضرب شيئاً على الأرض بمخالبه فصاحت " لوزة " : لقد عثر على اللوحات !

ومرة أخرى انطلق الأصدقاء جرياً حتى وصلوا إلى مكان " زنجر " الذى وقف ينبح بانتصار . . واتجهت أنظار الأصدقاء جميعاً تحت قدميه فى انتظار المفاجأة . .

وكانت مفاجأة فعلا ولكن من نوع آخر . . . فقد كان " زنجر " يطارد فأراً . . واستطاع فى النهاية اصطياده !

وقف الأصدقاء يلهثون وهم يتبادلون النظرات . . ثم ابتسمت " لوزة " وبعدها . . " عاطف " و " محب " و " تختخ " واشترك الجميع فى الضحك . . و " زنجر " ينظر إليهم فى دهشة فقد كان متضايقاً لأن انتصاره اضحكهم وكان المفروض أن يكون موضح إعجابهم .

عاد الأصدقاء بأقدام متثاقلة إلى شارع الكورنيش . . ثم اتجهوا إلى المتحف .

تختخ : انتظروا هنا لترتاحوا قليلا ، وسوف أعرف الحقيقة من الحارس وأعود إليكم .

اتجه " تختخ " إلى الحارس ولم يكد الرجل يراه حتى وقف احتراماً له فقد شاهده مع المفتش " سامى " وعرف أنه صاحب فكرة اللوحات المزيفة . . قال " تختخ " بعد أن حياه : هل أستطيع أن أسألك بعض الأسئلة ؟

الحارس : طبعاً .

تختخ : هل كان " رزق " يحمل حقيبة كبيرة عند حضوره آخر مرة إلى المتحف ؟

الحارس : لا طبعاً . . إن دخول الحقائب ممنوع . . ما عدا حقيبة الألوان وذلك ممكن !

تختخ : إذاً ماذا يفعل باللوحات المزيفة . . هل كان يحملها معه يومياً ؟

قال الحارس بخجل : آسف جداً فقد كان يضعها عندى . . وقد كنت أساعده كفنان ناشئ . . ولم أكن أشك مطلقاً فى أنه يدبر هذه الخطة الشيطانية لسرقة اللوحات . وقد أخذها فى يوم الحادث .

شكر " تختخ " الحارس وأسرع إلى الأصدقاء قائلا : لقد عرفت كل ما نريد معرفته من الحارس . . وقد أصبح واضحاً لنا أن بقاء " رزق " فى حديقة المتحف طول الليل كان المقصود به انتظار طلوع النهار لشراء شىء يخفى فيه اللوحات .

محب : فلنتخيل ماذا حدث بعد ذلك . .

عاطف : ذهب لشراء الحقيبة ثم وضع بها اللوحات وذهب بها إلى مكان أمين ثم اتجه إلى المستشفى .

لوزة : المهم هو المكان .

تختخ : إذا كان قد وضعها عند أحد أقاربه فإن

رجال الشرطة سوف يصلون إليه فهم يبحثون الآن !

عاطف : إننى أتصور أن مثل هذه الثروة لا يمكن أن يأتمن " رزق " عليها أى إنسان . . وواضح أنه ذهب باللوحات إلى مكان آخر .

تختخ : أين ؟

عاطف : مثلا فى أمانات أحد الفنادق .

تختخ : لابد فى هذه الحالة أن يكون من نزلاء الفندق .

عاطف : أليس هناك أماكن أخرى يمكن أن يضع فيها الشخص شيئاً مثل حقيبة أمانة ؟

تختخ : فى أمانة السكة الحديد .

عاطف : ألا يشترط أن يكون مسافراً ؟

تختخ : لا أبداً ؟

عاطف : من الجائز إذن أن " رزق " وضع الحقيبة بما فيها فى أمانات السكة الحديد .

تختخ : هذا ممكن خاصة أن منطقة بيع الحقائب قريبة من ميدان باب الحديد . . سواء أكانت شارع عدلى أم شارع كلوت بك أم شارع نجيب الريحانى حيث يكثر باعة الحقائب .

عاطف : هيا بنا إذن إلى محطة باب الحديد .

تختخ : « لنتصل بالمفتش "سامى" أولا فقد يكون رجاله قد عثروا على الحقيبة عند أحد أقارب " رزق " !

وتحدث " تختخ " مع المفتش من أقرب تليفون ، وقال المفتش إنهم فتشوا مساكن عدد كبير من أقارب " رزق " دون أن يعثروا على شىء ، فقال " تختخ " : لقد توصلنا إلى استنتاج أن " رزق " قد وضع الحقيبة فى محطة السكة الحديد وسنذهب إلى هناك للاستعلام .

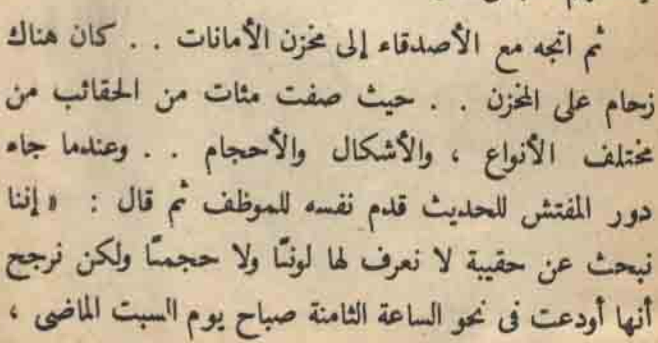
المفتش : لن تحصلوا على إجابة من الموظف المختص . . ومن الأفضل أن تنتظرونى هناك ، وسأحضر لكم مع بعض رجالى .



وصل المفتش "سامى" أمام محطة السكة الحديد ، فوجد الأصدقاء فى انتظاره ومعهم "زنجر" . . وبعد أن حياهم وزع رجاله على مختلف أنحاء المحطة فقد يصل "رزق" فى هذا الوقت فيمكنهم القبض عليه .



زنجر



ثم اتجه مع الأصدقاء إلى مخزن الأمانات . . كان هناك زحام على المخزن . . حيث صفت مئات من الحقائب من مختلف الأنواع ، والأشكال والأحجام . . وعندما جاء دور المفتش للحديث قدم نفسه للموظف ثم قال : « إننا نبحث عن حقيبة لا نعرف لها لونًا ولا حجمًا ولكن نرجح أنها أودعت فى نحو الساعة الثامنة صباح يوم السبت الماضى ،



وأمسك المفتش « برزق » وقاده إلى بوفيه القطار ليروى قصته

أودعها شاب نحيل الجسم ، له لحية سوداء وكان واضحاً أنه يسير بصعوبة فقد كان مصاباً فى ساقيه فهل تذكر شخصاً له هذه الصفات ؟

قال الرجل وهو يتذكر : نعم . . إننى أذكر شخصاً له هذه الصفات . . نعم إننى أذكره جيداً يسير بصعوبة فى الصباح الباكر وهو يتقدم منى . . ولما سأله عما حدث قال إنه أصيب فى حادث وطلب إيداع حقيبته حتى يسرع إلى الإسعاف . . وقد أخذت منه الحقيبة وأعطيته إيصالا بتسلمها .

المفتش : وهل عاد لأخذ الحقيبة ؟

الرجل : « لا أدرى فمن الصعب التذكر ، خاصة ولى زميل آخر قد يكون قد سلمها . . ولكننى لا أذكر أننى رأيت الشخص مرة أخرى .

محب : هل يمكن تفتيش الحقائب التى هنا ؟

الرجل : لا بد من الحصول على إذن بذلك من النيابة فمن الممنوع فتح حقيبة مسافر وهى فى الأمانات .

المفتش : من الممكن الحصول على هذا الإذن بسرعة .

تختخ : إننى أقترح مراجعة إيصالات يوم السبت . . إذا كانت لها أرقام مسلسلة . . ونرى إذا كانت الإيصالات التى أعطيت فى هذا اليوم للمسافرين قد أعيدت إلى المخزن أو لا . . أو بمعنى آخر . . هل تسلم كل المودعين يوم السبت حقائبهم أولا .

الرجل : هذا ممكن .

وذهب الرجل إلى مكتبه ، وعاد بالإيصالات وأخذ يفرزها ثم قال فجأة : لقد تسلم كل أصحاب الحقائب التى أودعت يوم السبت حقائبهم يومى السبت والأحد . . وهناك شخص واحد تسلم حقيبته اليوم . . منذ دقائق قليلة ولكن لم تكن له لحية .

تختخ : لقد كان " رزق " فى المستشفى يومى السبت والأحد ، فلا بد أنه هو الذى تسلم الحقيبة الآن بعد أن أزال لحيته !

المفتش : معنى هذا أنه غادر المحطة قبل أن نصل .

تختخ : وقد يكون فى أحد القطارات التى ستغادر المحطة الآن . . إذا لم تكن هناك قطارات غادرت المحطة منذ دقائق وركب فى أحدها .

المفتش : تعالوا نسأل .

وأسرع الأصدقاء والمفتش إلى غرفة ناظر المحطة الذى قال إنه لم تغادر أى قطارات المحطة خلال الربع الساعة الماضية . . ولكن هناك قطاراً سيغادر المحطة فوراً .

تذكر " تختخ " مرة أخرى " زنجر " الذى كان يقف خلفه فأخرج المنديل وقربه من أنفه . . ولم يكد " زنجر " يشم المنديل ، حتى أخذ يتشمم الهواء حوله والأصدقاء والمفتش ينظرون إليه فى رجاء . . ثم انطلق " زنجر " جارياً وخلفه الجميع . . جرى " زنجر " وتجاوز بوابة الدخول إلى الرصيف رقم « ١ » حيث كان يقف القطار المسافر إلى الإسكندرية وكان يطلق صفارته إيذاناً بالرحيل .

أسرع الأصدقاء والمفتش خلف " زنجر " الذى قفز إلى القطار واستطاع المفتش و " تختخ " و " محب " اللحاق به وتحرك القطار فوقف " تختخ " بالباب وطلب من بقية الأصدقاء العودة إلى المعادى . وكان " زنجر " يقف حائراً فى القطار يتشمم ما حوله ثم انطلق يجرى ولكن فى بطء داخل العربة الأولى .

تجاوز " زنجر " العربة الأولى وخلفه المفتش و " تختخ "

و " محب " ثم تجاوز العربة الثانية بين دهشة الناس الذين أخذوا يتجمعون حولهم وقد أثارتهم المطاردة .

فى العربة الثالثة اندفع " زنجر " إلى حقيبة موضوعة على أحد الأرفف وأخذ ينبح . . ودون تردد مد المفتش يده . . وجذب الحقيبة وكان " تختخ " و " محب " ينظران حولهما للبحث عن "رزق" ولكن لم يكن له أثر . . كانت الحقيبة مقفلة ولكن المفتش لم يتردد، فقد أخرج من جيبه مطواة قوية بها عدد من الأسلحة ثم أخذ يعالج القفل ببراعة وسرعان ما استسلم القفل ونزعه المفتش ثم مد يده يفتح الغطاء . . وخفقت قلوب الثلاثة وهم ينظرون للغطاء وهو يرتفع . . ولم يكن على وجه الحقيبة إلا بعض الملابس . . ولكن عندما رفع المفتش الملابس كانت اللوحات موضوعة أسفل الحقيبة وقد طويت بعناية . . أخرج المفتش اللوحات الأولى ونظر فيها ونظر إلى الأصدقاء وارتسمت على وجوه الثلاثة ابتسامة ظافرة !

قال "تختخ" : بقى أن نجد " رزق " .

المفتش : وأين سيفلت ؟ . . إن القطار لن يقف إلا

فى بنها فأمامنا نحو نصف ساعة نبحث عنه فيها .

وحمل المفتش الحقيبة بين تعليقات الركاب . . ثم قال " تختخ " موجهاً الحديث إلى " زنجر " : والآن أيها المخبر الممتاز . . هل تجد لنا " رزق " ؟ هيا . . . هيا يا " زنجر " أكمل عملك !

وكأنما فهم " زنجر " حديث " تختخ " فانطلق مرة أخرى يجرى وخلفه الثلاثة . . وعندما وصل إلى دورة المياه وقف وأخذ ينبح ! وأدرك الجميع أن " رزق " فى الداخل فاستدعوا كمسارى القطار الذى يحمل مفتاحاً إضافياً لفتح الأبواب فمد يده ببساطة وفتح الباب . . وفى الداخل كان " رزق " يقف وقد اصفر وجهه وزاغت عيناه . . . فأمره المفتش فى لهجة قاسية أن يخرج .

وخرج . . ونظر إلى الحقيبة فى يد المفتش . . الحقيبة التى تساوى مليون جنيه !!

واصطحب المفتش " رزق " إلى بوفيه القطار وطلب منه أن يروى له قصته .

قال "رزق" وهو يتصبب عرقاً : لقد غادرت القاهرة إلى باريس لأستكمل دراستى فى الرسم ولكن للأسف الشديد

أغوتنى الأضواء والملاهى فنسيت دراستى وأخذت أرسب عامًا بعد آخر حتى طردت من كلية الفنون . . وأخذت أبحث عن عمل ولكنى لم أكن موفقًا . . وكنت أحلم بالثراء السريع ،وهكذا وقعت بين عصابة من لصوص التحف واللوحات ، ولما عرفت العصابة قصتى وبلدى فرضت علىّ أن أعود إلى القاهرة لسرقة هذه اللوحات التى تساوى نحو مليون جنيه . . ووعدتنى العصابة أن تأخذ اللوحات وتتولى بيعها مقابل عشرة آلاف جنيه لى شخصيا !

وسكت " رزق " قليلا . . ووجهه يعكس مدى يأسه وبؤسه ثم قال : ورسمت العصابة الخطة . . وكانت تقوم على فكرة تزييف اللوحات ووضعها فى أماكن اللوحات الأصلية لتضليل الشرطة . . وقمت بالجزء الأول من الخطة وزيفت اللوحات ثم أطفأت أنوار حديقة المتحف حتى لا يرانى أحد . . ولكن تصادف لسوء الحظ أن رآنى حارس المتحف فى الحديقة فأطلق النار وأصابنى . . وخشيت أن يتبعنى فاختفيت خلف الأشجار الضخمة الموجودة بالحديقة وظللت فى مكانى حتى الصباح ، فقد كان من الضرورى أن أحصل على حقيبة لإخفاء اللوحات فيها . . وفى الصباح

ذهبت واشتريت حقيبة من شارع كلوت بك ثم ذهبت إلى المستشفى .

والتفت المفتش إلى " تختخ " قائلا : من صاحب فكرة أن " رزق " ظل للصباح فى مكانه حتى تفتح المحلات أبوابها ؟

تختخ : إنها " لوزة " !

قال المفتش : موجهًا حديثه إلى " رزق " : لقد استطاعت فتاة صغيرة أن توقع بك . . وتهدم خطة العصابة الباريسية .

ووصل القطار إلى بنها حيث نزل المفتش " وتختخ " و " محب " ومعهم " رزق " واستقلوا تاكسيًا إلى القاهرة .

* * *

عندما عاد " تختخ " و " محب " إلى المعادى كان كان بقية المغامرين الخمسة فى انتظارهما فى حديقة " عاطف " فاستقبلوهما بعاصفة من الأسئلة عما حدث فروى لهم " تختخ " كل شىء ثم أخرج قلمًا ثمينًا من جيبه قدمه إلى " لوزة " قائلا : هذا هدية من المفتش " سامى " لك مع تقديره لأصغر وأذكى مغامرة . وأمسكت " لوزة "

بالقلم فى سعادة وقالت : « إنه ليس هديتى وحدى . . . إنه هدية للمغامرين الخمسة جميعاً . . ولكلبهم . . . الذكى " زنجر " الذى استطاع مراراً أن يكتسب المعركة فى الوقت المناسب » .

• • •



متحف محمد محمود خليل : يتم خلال عام ١٩٧٢ نقل محتويات متحف محمد محمود خليل من مكانه بشارع النيل بالجيزة إلى مبنى نادى سيدات مصر بالزمالك.

محب　　لوزة　　نوسة　　عاطف　　تختخ

لغز المتحف

وضع الأصدقاء خطة لزيارة المتاحف فى الإجازة ولكن هذه الخطة تعرضت للخلل من الزيارة الثانية .. فعندما وصلوا إلى المتحف اكتشفوا أن شيئاً غامضاً قد حدث فيه .. وكأنما كان اللغز فى انتظارهم ... وسرعان ما اندمجوا فيه ..

وقد بدا أولا أنه لا يوجد دليل واحد على ماحدث .. لاشىء على الإطلاق .. ولكن بعد ساعات قليلة بدأت الحقائق تنكشف .

إننا لانستطيع أن نقول لك كلمة واحدة عن حكاية هذا اللغز .. لابد أن تقرأ وحدك وتكتشف وحدك ومع الأصدقاء فى الوقت نفسه هذا اللغز العجيب .



ص ٤٠





دار المعارف